أمر ا سبحانه رسوله A أن يقول لهم هذا القول إلزاما لهم وقطعا لشبهتهم : أي أتعذبون من دون ا متجاورين إياه ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا ؟ بل هو عبد مأمور وما جرى على يده من النفع أو دفع من الضر فهو بإقدار ا له وتمكينه منه وأما هو فهو يعجز عن أن يملك لنفسه شيئا من ذلك فضلا عن أن يملكه لغيره ومن كان لا ينفع ولا يضر فكيف تتخذونه إلها وتعبدونه وأي سبب يقتضي ذلك ؟ والمراد هنا المسيح عليه السلام وقدم سبحانه الضر على النفع لأن دفع المفاسد أهم من جلب المصالح 76 - { وا هو السميع العليم } أي كيف تعبدون ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا والحال أن ا هو السميع العليم ومن كان كذلك فهو القادر على الضر والنفع لإحاطته بكل مسموع ومعلوم ومن جملة ذلك مضاركم ومنافعكم